

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 237 @ منهم حتى خلف ولدا ذكرا وينص عليه بالإمامة وكان الأمر قد نص على الحمل فوضعت له المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور وأحمد بن الأفضل أمير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالإمامة مستقلا لأنهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل .

وهذا الحافظ كان كثير المرض بعله القولنج فعمل له شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبل القولنج الذي كان في خزائهم لما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة وأخبرني حفيد شيرماه المذكور أن جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في إشرافها كل واحد منها في وقته وكان من خاصته أن الإنسان إذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج .

408 عبد المؤمن صاحب المغرب .

أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بأمره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى أن عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه أبيه وأبوه مشغل بعمله في الطين فسمع أبوه دويا